

فاعلية نموذج مقترح وفقاً لنظرية القدرات الموجهة في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني متوسط واستدراكهم المعرفي

ا.م. د. فراس طراد علي

مديرية تربية الديوانية

طرائق تدريس عامة

firastrad60@gmail.com

الملخص :

يرمى البحث الحالي التعرف على (فاعلية نموذج مقترح وفقاً لنظرية القدرات الموجهة في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني متوسط واستدراكهم المعرفي)، ويمكن تفصيل اهداف البحث بما يأتي: 1- بناء نموذج مقترح وفقاً لنظرية القدرات الموجهة. 2- التثبت من فاعلية الانموذج المقترحة في تحصيل مادة التاريخ والاستدراك المعرفي لدى طلاب الصف الثاني متوسط. ولتحقيق اهداف البحث تم بناء انموذج المقترح وفقاً لخطوات بناء الانموذج التدريسي مستندا في ذلك لنظرية القدرات الموجهة ، والمنهج الوصفي كما استعمل الباحث المنهج التجريبي لتحقيق أهداف بحثه، وقد صيغت الفرضيتان الصفريتان :

1: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الانموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي .

2: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الانموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في مقياس الاستدراك المعرفي .

استخدم المنهج التجريبي بتصميم ذي ضبط جزئي لتحديد فاعلية الاستراتيجية المقترحة على عينة من طلاب الصف الثاني متوسط في ثانوية العلوم للبنين في مديرية تربية الديوانية للعام الدراسي (2023-2024) وتم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) ، وتم مكافئتهم في (الذكاء ، العمر الزمني ، تحصيل مادة التاريخ في نصف السنة) . وتم اختبار التحصيل النهائي ومقياس الاستدراك المعرفي بعد التأكد من صدق وثبات الاختبار والمقياس. وتم استخدام برنامج الإحصاء (SPSS- 25) لتحليل البيانات ، وبعد تحليل البيانات، أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية في التحصيل والاستدراك المعرفي على المجموعة الضابطة ، وهو ما يدل على فاعلية الانموذج المقترح في تحسين التحصيل والاستدراك المعرفي للطلاب ، واقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية لتحديد فاعلية الانموذج التعلم المخصص على مراحل دراسية أخرى للجنسين، وإجراء دراسات مقارنة بين فاعلية الانموذج التعلم المخصص ونماذج دراسية أخرى لتحديد فضلها في تحسين الاستدراك المعرفي للطلاب.

الكلمات المفتاحية (الانموذج المقترح - نظرية القدرات الموجهة - التحصيل- الاستدراك المعرفي)

Effectiveness of a Proposed Model Based on Guided Competencies Theory in History Achievement Among Second Intermediate Grade Students and Their Cognitive Remediation

A.P. Dr. Firas Traad Ali

Diwaniyah Education Directorate

General Teaching Methods

firastrad60@gmail.com

Abstract:

The current research aims to identify the effectiveness of a proposed model

based on Guided Competencies Theory in the history achievement of second intermediate grade students and their cognitive remediation. The objectives of the study can be detailed as follows:-1To construct a proposed model based on Guided Competencies Theory.-2To verify the effectiveness of the proposed model in history achievement and cognitive remediation among second intermediate grade students. To achieve the research objectives, a proposed model was built following the steps for developing a teaching model, relying on Guided Competencies Theory. The researcher employed a descriptive methodology and utilized an experimental approach to achieve the research goals. The null hypotheses were formulated as follows:

1. There is no statistically significant difference at the 0.05 level between the mean scores of the experimental group students who study according to the proposed model and the mean scores of the control group students who study using the conventional method in the post-achievement test.
2. There is no statistically significant difference at the 0.05 level between the mean scores of the experimental group students who study according to the proposed model and the mean scores of the control group students who study using the conventional method in the cognitive remediation scale.

The experimental design used a partial control method to determine the effectiveness of the proposed strategy on a sample of second intermediate grade students at Al-Science Secondary School for Boys in the Qadisiyah Education Directorate for the academic year 2023-2024. The students were divided into two groups (experimental and control), and they were matched on intelligence, chronological age, and history achievement at mid-year. The final achievement test and cognitive remediation scale were administered after ensuring the validity and reliability of the test and scale. The SPSS-25 statistical program was used to analyze the data ,After analyzing the data, the results showed that the experimental group students outperformed the control group in achievement and cognitive remediation, indicating the effectiveness of the proposed model in improving students' achievement and cognitive remediation. The researcher suggested conducting future studies to determine the effectiveness of personalized learning models across other educational stages for both genders and to conduct comparative studies between the effectiveness of personalized learning models and other educational models to identify their advantages in improving students' cognitive remediation.

Keywords: Proposed model - Guided Competencies Theory - Achievement - Cognitive Remediation

الفصل الأول / التعريف بالبحث
أولا / مشكلة البحث :

تُعد مادة التاريخ من المواد الأدبية التي تتطلب فهماً عميقاً للمفاهيم الأساسية وتطبيقها في سياقات متنوعة، إلا أن العديد من الطلاب يواجهون تحديات كبيرة في استيعاب هذه المفاهيم، مما يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي إذ تشير الأبحاث إلى أن طرائق التدريس التقليدية قد لا تُمكن الطلاب من تطوير فهم شامل وعميق لمحتوى المادة، حيث تُظهر الدراسات أن تطبيق استراتيجيات تعليمية تتماشى مع القدرات الفردية للطلاب يمكن أن يعزز من مستوى استيعابهم الأكاديمي، استناداً إلى نظرية القدرات الموجهة، التي تركز على تطوير التعليم ليناسب مع الإمكانيات والاحتياجات الخاصة للطلاب، يبرز الحاجة إلى تصميم نموذج تعليمي مبتكر يهدف إلى تحسين التحصيل الدراسي في مادة التاريخ وتعزيز الاستدراك المعرفي. يهدف هذا النموذج إلى خلق بيئة تعليمية محفزة تُعزز من دافع الطلاب للتعلم، وتُمكنهم من فهم المعلومات وتنظيمها وفقاً لأهميتها، مما يساهم في تصحيح الأخطاء وتعميق الفهم، وبناءً على ما سبق، تتشكل مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما فاعلية النموذج المقترح وفقاً لنظرية القدرات الموجهة في تحسين تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ وتعزيز استدراكهم المعرفي؟

وان الإجابة على هذا السؤال قد تساهم في تقديم رؤية جديدة حول نماذج التدريس الفعالة، وتوفير أساساً لتطوير طرائق تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلاب، مما قد يؤدي إلى تحسين نتائجهم الأكاديمية وتعزيز مهاراتهم المعرفية.

ثانياً/ أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث الحال في عدة جوانب رئيسية هي:

1. يسعى البحث إلى تقديم نموذج تعليمي مبتكرة تتماشى مع احتياجات الطلاب الفردية، مما يساهم في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي.
2. من خلال فهم القدرات والاحتياجات الخاصة لكل طالب، يمكن تصميم منهجيات تدريس أكثر فعالية، مما يساعد في تحقيق تعلم مخصص يعزز من الاستدراك المعرفي للطلاب ويزيد من قدراتهم للتعلم.
3. نظرية القدرات الموجهة تشجع على تطوير مهارات التفكير لدى الطلاب، حيث يتمكنون من فهم المعلومات بشكل أعمق وتنظيمها وفقاً لأهميتها، مما يعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة.
4. من خلال تطبيق نموذج تدريسي وفقاً لهذه النظرية، يتعلم الطلاب كيفية التعلم الذاتي، مما يمكنهم من مواجهة تحديات جديدة بثقة واستقلالية.
5. يقدم البحث رؤية جديدة حول كيفية دمج نظرية القدرات الموجهة في الممارسات التعليمية، مما يدعم الابتكار في تصميم المناهج وطرق التدريس.
6. قد تُساهم النتائج المستخلصة من هذا البحث في إلهام دراسات مستقبلية تتعلق بتطبيق نظرية القدرات الموجهة في مجالات تعليمية أخرى، مما يعزز من فهمنا لكيفية تحسين الأداء الأكاديمي.
7. التركيز على الاستدراك المعرفي يساعد في تطوير استراتيجيات تعليمية تعزز من قدرة الطلاب على فهم المعلومات وتصحيح الأخطاء، مما يؤدي إلى تحسين نتائجهم الأكاديمية بشكل عام.

ثالثاً: هدف البحث : يهدف البحث إلى التعرف على:

- 1- بناء نموذج مقترح وفقاً لنظرية القدرات الموجهة .
- 2- التثبت من فاعلية الانموذج المقترحة في تحصيل مادة التاريخ والاستدراك المعرفي لدى طلاب الصف الثاني متوسط.

رابعاً: فرضيات البحث : و لتحقيق هدف البحث الثاني وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :-

- 1: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الانموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي .
 - 2: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الانموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في مقياس الاستدراك المعرفي .
- خامساً / حدود البحث :** يقتصر البحث الحالي على:-

– **الحدود المكانية :** طلاب الصف الثاني متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية في محافظة الديوانية .

– **الحدود الزمانية :** الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2023- 2024)

– **الحدود المعرفية :** موضوعات (الفصل الثالث : احوال شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام/ الفصل الرابع : تاريخ مكة قبل الاسلام / الفصل الخامس : السيرة النبوية الشريفة للنبي محمد (ص) في مكة المكرمة / الفصل السادس : السيرة النبوية الشريفة للنبي محمد(ص) في مكة المكرمة) من كتاب التاريخ المقرر للصف الخامس الادبي من قبل وزارة التربية (ط11، 2022)

– **سادسا / تحديد المصطلحات :**

1. **الفاعلية عرفها (الفياض، 2010):** بانها " القدرة على إنجاز شيء معين أو إحداث تغيير " . (الفياض، 2010: 20)

التعريف الاجرائي : إمكانية تأثير النموذج المقترح على تحصيل طلاب الصف الثاني متوسطي مادة التاريخ وتعزيز استدراكهم المعرفي.

2. **النموذج عرّفه (علي، 2011)** بأنها : هو إطار عمل منهجي يُستخدم في تصميم وتنفيذ الأنشطة التعليمية. يشمل مبادئ وخطوات تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية، ويهدف إلى تحسين فعالية التدريس وتعزيز تعلم الطلاب.. " (علي، 2011: 157) .

التعريف الاجرائي: هو إطار عمل يتضمن خطوات منهجية ومنظمة، تهدف إلى توجيه عملية التدريس بطريقة فعالة. يشمل ذلك استخدام خطوات محددة، وتصميم أنشطة تفاعلية، وتوظيف أساليب تقييم تدعم مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع المحتوى، مما يساهم في تحقيق النتائج التعليمية المرجوة .

3. **نظرية القدرات الموجهة عرفها (Sen: 1999) :** نظرية تعليمية تركز على تطوير المهارات والقدرات الفردية للطلاب من خلال توجيه التعلم نحو اهتماماتهم واحتياجاتهم الشخصية. (Sen: 1999,55)

التعريف الإجرائي للنموذج المقترح : هي مجموعة من خطوات والاجراءات التي يتبعها الباحث في

تدريس عينة المجموعة التجريبية والتي تتضمن اربعة خطوات مرنة لزيادة دافعية الطلاب وتوجيه قدراتهم التي قد تنشأ أثناء دراستهم لموضوع معين على النحو التالي: (تقييم وتحديد الأهداف، تصميم خطة تعلم مرنة، تمكين الاختيار والدعم المخصص ، وتقييم مستمر وتعزيز التعلم الذاتي) .

4. **التحصيل عرّفه (خضر) بأنه :** مقدار المعرفة والمهارات التي يكتسبها الطالب خلال دراسته، والذي يتم قياسه من خلال اختبارات التقويم المعدة لهذا الغرض. (خضر ، 2006 : 373).

التعريف الاجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها طلبة (عينة البحث) في اختبار اعده الباحث لقياس مستوى تعلمه وفهمه لمحتوى دراسي.

5. **مادة التاريخ :** هي مادة تعليمية العلم الذي درس المفاهيم الأساسية مثل الطاقة، القوة، والزمان، وكل ما ينبع من هذا، مثل الكتلة، المادة وحركتها. (وزارة التربية ، 1993 : 76) .

التعريف الاجرائي : مجموعة الحقائق والمعلومات والمهارات التجريبية التي تحتويها مادة التاريخ للصف الثاني متوسط والذي درست منه موضوعات التاريخ والمتمثلة بموضوعات (الفصل الثالث : احوال شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام/ الفصل الرابع : تاريخ مكة قبل الاسلام / الفصل الخامس : السيرة النبوية الشريفة للنبي محمد (ص) في مكة المكرمة / الفصل السادس : السيرة النبوية الشريفة للنبي محمد(ص) في مكة المكرمة) من كتاب التاريخ المقرر للصف الخامس الادبي من قبل وزارة التربية (ط11، 2022). من كتاب التاريخ المقرر للصف الثاني متوسط من قبل وزارة التربية (ط11، 2024) لطلاب مجموعتي البحث ، والذي أقرت تدريسه وزارة التربية في جمهورية العراق للعام الدراسي (2023- 2024)

6. **الاستدراك المعرفي** عرفه (Michael Pressley : 2006) الاستدراك المعرفي على انه القدرة على التعرف على الفجوات أو الأخطاء في المعرفة الحالية والسعي لتصحيحها أو تحسينها . (Michael Pressley : 2006).

التعريف الإجرائي : بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته لفقرات المقياس الذي أعده الباحث لقياس مستوى الاستدراك المعرفي لديه.

7. **الصف الخامس الادبي:** هو الصف الخامس من صفوف المرحلة الثانوية في نظام التعليم في العراق ، وتكون مدة الدراسة فيها خمس سنوات ، وتكون هذه المرحلة ممهدة للدراسة الجامعية (وزارة التربية ، 1993 : 11) .

الاطار النظري :

اولا : نظرية القدرات الموجهة

❖ الجذور التاريخية لنظرية القدرات الموجهة

- أرسطو: (322-384 ق.م) يُعتبر من الفلاسفة الأوائل الذين ناقشوا مفهوم "الخير" وأهمية الفضائل في تحقيق حياة ذات قيمة. اعتبر أن السعادة تعتمد على القدرة على تحقيق الإمكانيات الفردية.
- الفكر الليبرالي (القرن السابع عشر والثامن عشر): تطور الفلاسفة مثل جون لوك وجان جاك روسو، حيث ركزوا على الحرية الفردية وحقوق الإنسان، مما عزز فكرة توفير الفرص لتحقيق الإمكانيات.
- بدأ سن في صياغة أفكاره حول القدرات (1970): حيث أشار إلى أن التنمية يجب أن تركز على تحسين حياة الأفراد وليس فقط على النمو الاقتصادي.
- نشر كتاب "تنمية كحرية" (1999) قدم أمارتيا سن نظريته بشكل موسع، مؤكداً على أهمية القدرات كمعيار للتنمية والرفاهية، مشدداً على ضرورة الحرية كشرط أساسي لتحقيق التنمية.

التأثير على حقوق الإنسان والتنمية المستدامة: (2000) بدأت نظرية القدرات الموجهة تؤثر في النقاشات حول حقوق الإنسان والتنمية المستدامة، حيث تم اعتمادها كأداة لتحسين نوعية الحياة من خلال تعزيز القدرات. (Kate Bayly: 2019 , 81)

ويجد الباحث من خلال السرد التاريخي للنظرية انها تطورت من جذور فلسفية عميقة إلى إطار عمل يؤكد على أهمية القدرات الفردية والخيارات المتاحة، مما يجعلها أداة فعالة لفهم التنمية البشرية لتحقيق الرفاهية .

❖ نظرية القدرات الموجهة والتعليم : تقدم هذه النظرية إطاراً مهماً لفهم دور التعليم في التنمية الفردية والمجتمعية فهي تتداخل مع مفهوم التعليم بصورة كبيرة من خلال النقاط الاتية :

- 🚩 **التعليم كقدرة:** تعتبر التعليم أحد القدرات الأساسية التي تعزز من إمكانيات الأفراد. فعندما يتلقى الأفراد تعليمًا جيدًا، يزداد قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وتحقيق أهدافهم.
- 🚩 **تعزيز الفرص:** التعليم يفتح الأبواب للفرص المختلفة، مما يمكن الأفراد من تحسين مستوى معيشتهم والمشاركة الفعالة في المجتمع. وبذلك، يصبح التعليم أداة لتحقيق الرفاهية.
- 🚩 **تطوير المهارات:** يساهم التعليم في تطوير المهارات الأساسية، مثل التفكير النقدي، حل المشكلات، والابتكار. هذه المهارات تعزز من قدرة الأفراد على مواجهة التحديات وتحقيق النجاح في مختلف المجالات.

🚩 **العدالة الاجتماعية:** من منظور نظرية القدرات، يساهم التعليم في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير فرص متساوية للأفراد من مختلف الخلفيات. يعزز التعليم من إمكانيات الفئات المهمشة في تحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي.

🚩 **الرفاهية الشاملة:** التعليم لا يقتصر على اكتساب المعرفة الأكاديمية فحسب، بل يشمل أيضًا تنمية القيم، الهوية، والمشاركة المجتمعية. يساعد التعليم في تشكيل شخصيات الأفراد ويساهم في رفاهيتهم الشاملة.

🚩 **الحرية والاختيار:** يعزز التعليم من حرية الأفراد في اتخاذ قراراتهم، حيث يتيح لهم معرفة الخيارات المتاحة لهم ويزيد من قدرتهم على الاختيار بين مسارات الحياة المختلفة. (Sen: 2009,33)

وهنا يرى الباحث من خلال ما مر ذكره ان نظرية القدرات الموجهة تؤكد على أهمية التعليم كعنصر أساسي في تعزيز القدرات الفردية، مما يسهم في تحقيق التنمية والرفاهية فالتعليم ليس مجرد وسيلة لاكتساب المعرفة، بل هو أداة لتحسين حياة الأفراد وتمكينهم من تحقيق إمكانياتهم الكاملة.

❖ تواجه نظرية القدرات الموجهة في التعليم عدة تحديات تؤثر على تطبيقها بشكل فعال .

أولاً- يُعتبر تفاوت القدرات بين الطلاب من أكبر العقبات، حيث يصعب على المعلمين تلبية احتياجات جميع الطلاب في فصل دراسي واحد، خاصة عندما يكون هناك مستويات متفاوتة من القدرة والفهم.

ثانياً، قد تفتقر المدارس إلى الموارد اللازمة، مثل المواد التعليمية والتقنيات الحديثة، مما يصعب تنفيذ المناهج المرنة التي تتطلبها هذه النظرية، فبالإضافة إلى ذلك، يحتاج المعلمون إلى تدريب خاص لفهم وتطبيق استراتيجيات القدرة الموجهة بشكل فعال، وقد يكون هذا التدريب غير متوفر أو غير كافٍ في بعض الحالات.

ثالثاً- قد يواجه تطبيق هذه النظرية مقاومة من قبل بعض المعلمين أو الإداريين الذين يفضلون الطرق التقليدية في التعليم، مما يعوق الابتكار والتغيير المطلوب. كما أن أساليب التقييم التقليدية قد تكون غير ملائمة لتقييم الطلاب في سياق القدرات الموجهة، مما يستدعي تطوير أساليب جديدة تتناسب مع هذا المنهج. (Martha Nussbaum : 2011 ,137)

وهنا يضيف الباحث أيضاً، ان الحفاظ على توازن بين تعليم المهارات الأساسية والمواد التي تثير اهتمام الطلاب يمكن أن يكون تحدياً، خاصة في الأنظمة التعليمية التي تركز على المناهج القياسية. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون من الصعب إقناع أولياء الأمور بفوائد هذا النهج، خاصة إذا كانوا معتادين على النماذج التعليمية التقليدية ، كما يتطلب تطبيق نظرية القدرات الموجهة وقتاً وجهداً إضافياً من المعلمين لتخطيط الدروس وتخصيص التعلم، مما قد يصبح عبئاً إضافياً في ظل ضغوط العمل اليومية. لمواجهة هذه التحديات، يتطلب الأمر تفانياً وإبداعاً من المعلمين والإداريين، بالإضافة إلى دعم المجتمع التعليمي بأسره لضمان نجاح التطبيق.

❖ تطبيق نظرية القدرات الموجهة في مناهج التاريخ:

- **تصميم المناهج الشامل من خلال مشاريع متعددة التخصصات:** دمج التاريخ مع موضوعات أخرى مثل الهندسة أو الفن من خلال مشاريع مثل تصميم وبناء نموذج لجسر باستخدام مبادئ التاريخ.
- **تعليم مخصص من خلال اختيار موضوعات بحثية:** السماح للطلاب باختيار موضوعات معينة في التاريخ مثل الميكانيكا أو الكهرباء، للدراسة بعمق وتقديم مشاريع بحثية حولها.
- **تعزيز التعلم النشط من خلال تجارب عملية:** تنظيم مختبرات حيث يقوم الطلاب بتنفيذ تجارب عملية، مثل قياس سرعة سقوط الأجسام أو دراسة الحركة الدورانية، مما يعزز الفهم العملي.
- **تقييم شامل من خلال تقييم المشاريع:** استخدام مشاريع تطبيقية كجزء من التقييم، مثل بناء نموذج لجهاز يستخدم مبادئ التاريخ وكتابة تقرير حول كيفية عمله.
- **برامج التوجيه والإرشاد من خلال جلسات توجيه فردية:** تقديم جلسات توجيه لمساعدة الطلاب في تحديد أهدافهم التعليمية في التاريخ وتطوير خطط لتحقيقها.
- **تشجيع التعلم مدى الحياة من خلال أنشطة خارج المنهج:** تنظيم ورش عمل أو أنشطة ميدانية مثل زيارة مختبرات بحوث أو مراكز علمية لتعزيز حب الاستكشاف في التاريخ.
- **تضمين موضوعات العدالة الاجتماعية من خلال مشاريع حول قضايا الطاقة:** دراسة تأثير استخدام الطاقة المتجددة على المجتمعات، مما يعزز الفهم حول كيفية استخدام التاريخ في معالجة قضايا العدالة الاجتماعية. (Sen: 2009,93)

ويجد الباحث ان تطبيق نظرية القدرات الموجهة في مناهج التاريخ يمكن أن يعزز من تجربة التعلم، مما يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم وفهمهم لمفاهيم التاريخ بطريقة تتناسب مع اهتماماتهم وقدراتهم الفردية.

❖ المبادئ الأساسية لتطبيق نظرية القدرات الموجهة في التعليم

1. تصميم المناهج لتلبية الاحتياجات الفريدة لكل طالب، مع التركيز على تعزيز نقاط القوة والقدرات الشخصية.
2. تمكين الطلاب من اختيار ما يرغبون في تعلمه وطرق التعلم، مما يساعد على تعزيز الشعور بالاستقلالية والدافع الداخلي.
3. تشجيع استخدام أساليب تعليمية تفاعلية مثل ورش العمل والمشاريع الجماعية، مما يعزز من انخراط الطلاب في العملية التعليمية.
4. يجب أن تشمل استراتيجيات التقييم مجموعة من الأساليب التي تعكس قدرة الطلاب على تطبيق المفاهيم في مواقف متنوعة، بدلاً من الاعتماد على الاختبارات التقليدية فقط.
5. ينبغي أن تركز المناهج على غرس حب الاستكشاف والتعلم، مما يشجع الطلاب على تطوير مهاراتهم بشكل مستمر على مدار حياتهم.
6. من الضروري تضمين موضوعات تتعلق بالعدالة الاجتماعية في المناهج، مما يساعد الطلاب على فهم السياقات الاجتماعية والسياسية المحيطة بهم.
7. يُشجع على بناء شراكات بين الطلاب والمدرسة والمجتمع، لتعزيز التعلم من خلال التجارب الحقيقية والمشاركة.
8. يجب توفير الدعم الفردي والإرشاد للطلاب لمساعدتهم في تحديد أهدافهم التعليمية ووضع استراتيجيات فعالة لتحقيقها. (D. Hall : 2015, 90)

❖ التطبيقات التربوية لنظرية القدرات الموجهة

1. تخصيص المناهج التعليمية: تطوير مناهج مرنة تتكيف مع احتياجات الطلاب المختلفة، مما يمكنهم من التركيز على الموضوعات التي تهمهم وتناسب قدراتهم الفردية.
2. التعلم القائم على المشاريع: تنفيذ مشاريع تعليمية تشجع الطلاب على العمل الجماعي لحل مشكلات حقيقية، مما يعزز من مهارات التعاون والتفكير النقدي.
3. استراتيجيات التعلم النشط: اعتماد أساليب تعليمية تفاعلية تشمل المناقشات، الأنشطة العملية، والمحاكاة، لتعزيز انخراط الطلاب وتشجيعهم على المشاركة الفعالة.
4. تقييم متنوع وشامل: استخدام أساليب تقييم متعددة مثل المشاريع، العروض التقديمية، والاختبارات العملية، لتقديم صورة متكاملة عن أداء الطلاب وقدراتهم.
5. التوجيه الفردي والدعم: تقديم إرشاد فردي للطلاب لمساعدتهم في تحديد أهدافهم التعليمية ووضع خطط شخصية لتحقيقها، مما يعزز من شعورهم بالمسؤولية.
6. تعليم مهارات الحياة: دمج مهارات الحياة في المناهج، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، وإدارة الوقت، لمساعدة الطلاب على التفاعل بفعالية مع التحديات اليومية.
7. تشجيع التعلم المستمر: تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة من خلال ورش العمل والدورات التدريبية، مما يشجع الطلاب على متابعة تطوير مهاراتهم بعد انتهاء التعليم الرسمي. (Kate Bayly: 2019 , 101)

ثانياً : الاستدراك المعرفي

عرف الاستدراك المعرفي بأنه مفهوم يشير إلى القدرة على التعرف على الأخطاء أو النقص في المعرفة وتعديل الفهم بناءً على هذه الإدراكات. يُعتبر الاستدراك جزءاً أساسياً من التعلم، حيث يساعد الأفراد على تحسين مهاراتهم ومعارفهم. وعرف (Michael Pressley : 2006) الاستدراك المعرفي على أنه

القدرة على التعرف على الفجوات أو الأخطاء في المعرفة الحالية والسعي لتصحيحها أو تحسينها . (34),
(Michael Pressley : 2006)

. وعرف (Jennifer and Thomas) الاستدراك المعرفي بأنه القدرة على الوعي بمستوى المعرفة الشخصية وفهم حدودها، مما يدفع الفرد إلى البحث عن معلومات إضافية أو تصحيح المفاهيم الخاطئة .
(Jennifer and Thomas : 2015, 12)

كما عرف (Drew and Courtney: 2015) مفهوم الاستدراك المعرفي يشير إلى عملية وعي الفرد بنقص معرفته أو فهمه لموضوع معين، والسعي لتصحيح ذلك النقص أو الخطأ من خلال التعلم والاستكشاف. (Drew and Courtney: 2015, 72)

ويتضمن الاستدراك المعرفي عدة جوانب رئيسية تمس شخصية المتعلم هي :

1. الوعي الذاتي: إدراك الفرد لحدود معرفته وما يحتاج إلى معرفته بشكل أفضل.
 2. تقييم المعرفة: قدرة الشخص على تقييم ما يعرفه وما لا يعرفه، مما يساعده على تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
 3. التعلم النشط : يشجع الاستدراك المعرفي الأفراد على البحث عن معلومات جديدة، طرح الأسئلة، وطلب المساعدة عند الحاجة.
 4. التكيف: القدرة على تعديل الاستراتيجيات المعرفية والأساليب التعليمية بناءً على التجارب الجديدة والمعلومات المكتسبة.
 5. التفكير الناقد: يعزز الاستدراك المعرفي مهارات التفكير الناقد، حيث يتطلب من الأفراد تحليل المعلومات وتقييمها بشكل منطقي. (Drew and Courtney: 2015, 92)
- ويجد الباحث ان الاستدراك المعرفي ، يلعب دورًا مهمًا في عملية التعلم، حيث يساعد الأفراد على أن يصبحوا متعلمين أكثر فعالية ومرونة.
- مهارات الاستدراك المعرفي :** تساعد مهارات الاستدراك المعرفي الأفراد على التعرف على حدود معرفتهم وتحسين فهمهم وهذه المهارات كالاتي : (Patricia and R. Pintrich: 2004: 108)

1- الوعي الذاتي:

- فهم مستوى المعرفة الشخصية.
- التعرف على نقاط القوة والضعف في التعلم.

2- التفكير الناقد :

- تحليل المعلومات بشكل منطقي.
- تقييم الأدلة والمصادر بشكل موضوعي.

3- التفكير التأملي:

- مراجعة التجارب السابقة وتقييم النتائج.
- التفكير في كيفية تحسين الأداء والتعلم في المستقبل.

4- طرح الأسئلة:

- تطوير مهارة طرح أسئلة فعالة لفهم المعلومات بشكل أعمق.
- استكشاف مواضيع جديدة والتحدي للأفكار القائمة.

5- التكيف:

- القدرة على تعديل الاستراتيجيات التعليمية بناءً على التغذية الراجعة أو المعلومات الجديدة.
- المرونة في التفكير واستعداد لتغيير الآراء.

6- التواصل:

- تبادل الأفكار والمفاهيم مع الآخرين لتعزيز الفهم.
 - المشاركة في المناقشات لتوسيع الآفاق المعرفية.
- **تطبيقات الاستدراك المعرفي:** يطبق مفاهيم الاستدراك المعرفي في مجالات متعددة، مثل:

التعليم: تشجيع الطلاب على التفكير في عملية تعلمهم وتحديد مجالات التحسين.

التدريب المهني: مساعدة الموظفين على تقييم أدائهم واكتساب المهارات اللازمة للتطور الوظيفي.

التنمية الذاتية: تمكين الأفراد من تحسين فهمهم الذاتي والسعي لتحقيق أهدافهم الشخصية. (Jennifer and Thomas : 2015, 18)

وهنا يرى الباحث ان الاستدراك المعرفي يعد أداة قوية لتعزيز التعلم والنمو الشخصي ، فمن خلال تطوير مهارات الاستدراك المعرفي، يمكن للأفراد أن يصبحوا أكثر وعياً بحدود معرفتهم، مما يمكنهم من تحقيق التقدم في حياتهم الأكاديمية والمهنية.

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

➤ **منهج البحث :** استخدم الباحث منهجين هما المنهج الوصفي في بناء الانموذج والمنهج التجريبي في التأكد من فاعليته مستندا في ذلك إلى نظرية القدرات الموجهة .

➤ **بناء الانموذج المقترح :** اتبع الباحث خطوات محددة متتالية في بناء نموذج التدرسي بالإسناد لنظرية القدرات الموجهة تمثلت هذه الخطوات بـ:

اولاً: مرحلة التحليل : تتضمن مرحلة التحليل في الدراسة عدة خطوات، ومن بينها:

أ- **في مرحلة التحليل:** حلل خصائص العينة البحثية – الطلاب- ، والتي شملت طلاب الصف الثاني متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية بمحافظة الديوانية، ومن خلال هذه العملية اظهرت النتائج ان عينة البحث متساوية في اختبار الذكاء وفي درجاتهم في مادة التاريخ خلال نصف السنة 2023-2024، بالإضافة إلى العمر الزمني.

ب- **تحليل المحتوى الدراسي:** حلل الباحث مادة التاريخ بشكل مفصل في الدراسة مركزا على وصف الموضوعات بشكل كمي وكيفي بعد ذلك، وضع الباحث أهداف سلوكية للموضوعات التي سيتم تدريسها خلال مدة التجربة.

ج- **تحليل البيئة الدراسية :** حلل الباحث البيئة المحيطة المستهدفة وحدد تأثير العوامل المؤثرة على نتائج التجربة في المدرسة المنتقاة بشكل عشوائي.

ثانياً: مرحلة التخطيط : تتضمن هذه المرحلة عدة خطوات، من بينها:

أ: الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت بناء استراتيجيات مقترحة.

ب: الاطلاع على الكتب والمراجع المتعلقة بتعليم التاريخ والمشاكل المتعلقة بالضعف في المستوى الدراسي وكذلك الاستدراك المعرفي في المدارس

ت: تحديد عناصر الانموذج المقترح وفقاً للمعايير والمبادئ لنظرية القدرات الموجهة .

ث: عرض عناصر الانموذج المقترح على الخبراء والمحكمين للتحقق من صلاحيتها وتم الحذف والتعديل حسب اقتراحاتهم.

ج: تحديد الوقت المناسب لتنفيذ الانموذج المقترح من خلال جدول المدرسي لموضوعات مادة التاريخ وفقاً لمدة كل موضوع من المادة للصف الثاني متوسط .

ثالثاً: مرحلة التنفيذ : تتضمن مرحلة التنفيذ في الدراسة عدة خطوات، ومن بينها

أ- **تحديد الأهداف التدريسية:** صاغ الباحث أهدافاً تعليمية عامة لتحقيقها في دراسته، وذلك عن طريق تدريس مادة التاريخ باستخدام الانموذج المقترح. وقد صيغت هذه الأهداف بشكل إجرائي يمكن من ملاحظتها وقياسها، وتم اختيار الموضوعات التي ستدرس وفقاً للاستراتيجية المقترحة.

ب- **صياغة خطوات الانموذج:** حدد الباحث خطوات الانموذج المقترح بما يأتي:

➤ خطوات انموذج القدرات الموجهة

1. **تقييم وتحديد الأهداف:** إجراء تقييم شامل لتحديد نقاط القوة والضعف، ومساعدة الطلاب في وضع أهداف تعليمية شخصية.
2. **تصميم خطة تعلم مرنة:** تطوير خطة تعليمية تتضمن وحدات دراسية مرنة، مع خيارات للمواضيع وطرق التعلم.
3. **تمكين الاختيار والدعم المخصص:** منح الطلاب حرية اختيار مساراتهم التعليمية وتقديم إرشاد ودعم مخصص لتحقيق أهدافهم.
4. **تقييم مستمر وتعزيز التعلم الذاتي:** استخدام تقييمات متنوعة لقياس التقدم وتقديم ملاحظات مستمرة، مع تشجيع الطلاب على استكشاف مواضيع جديدة بشكل مستقل.

ت- **اعداد الخطط الدراسية :** بناءً على محتوى الكتاب والأهداف السلوكية، أعد الباحث خططاً تدريسية لموضوعات مادة التاريخ التي سيتم تدريسها خلال فترة التجربة. تم عرض خطة تدريس نموذجية على مجموعة من الخبراء والمحكمين، وتم استيعاب ملاحظاتهم. ومقترحاتهم، وتم تعديل الخطة بشكل مناسب وجعلها جاهزة للتطبيق.

ث- **تسميته :** يمكن تسمية الانموذج المقترح " **انموذج التعلم المخصص** "، حيث يعتمد هذه الانموذج على مفهوم القدرات الموجهة لتحسين تجربة التعلم لدى الطلاب وتحسين الاستدراك المعرفي كما ويتضمن الانموذج المقترح وفقاً للقدرات الموجهة تطوير مجموعة متنوعة من المهارات التي تعزز من تجربة التعلم لدى الطلاب وهذه المهارات هي (**مهارات التفكير الناقد- مهارات الإبداع - مهارات التواصل - مهارات التنظيم الذاتي- مهارات البحث والاستقصاء- مهارات حل المشكلات:**

ويرى الباحث ان انموذج التعلم المخصص يطور المهارات المشار اليها اعلاه وهو بدوره سيفيد في إعداد الطلاب بشكل أفضل لمواجهة تحديات المستقبل، مما يعزز من استعدادهم الأكاديمي والمهني.

● مفهوم انموذج التعلم المخصص: هو انموذج تربوية يستند إلى نظرية القدرات الموجهة ، يركز على تفهم وتحليل القدرات الفردية لكل طالب لتصميم تجربة تعليمية مخصصة يتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم الفريدة.

ج- التقويم : تم تقويم الانموذج المقترح باستخدام انواع التقويم الآتية:

1- **التقويم البنائي** : الباحث عرض الانموذج المقترح على عدد من المحكمين والمختصين للتحقق من: صلاحية الانموذج وملاءمة عناصرها ، ملاءمتها لنظرية القدرات الموجهة ، وملاءمتها لمادة التاريخ ،مراعاتها لمستوى الطلاب وخصائصهم ، بعد إجراء تعديلات على الانموذج، أكد المحكمون والمختصون على صلاحيتها. وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق.

2- **التقويم البنائي** : قام الباحث بتطبيق استطلاعي للاستراتيجية على عينة تمثلت ب (20) طالباً (من غير عينة البحث) للتأكد من تفاعل الطلاب مع الانموذج ، ووضوح خطواتها ، وكفاية الوقت المخصص لكل خطوة ، وصلاحية الأنشطة المصاحبة وأظهرت النتائج ملاءمة الانموذج للتطبيق على عينة البحث بعد إجراء تعديلات.

3- **التقويم الختامي (النهائي)** : تم التحقق من فاعلية الانموذج المقترح، التي تم تطبيقها في عملية التدريس، باستخدام مؤشرين. الأول هو فاعلية الانموذج المبنية على نظرية القدرات الموجهة في تحصيل مادة المناهج وطرائق التدريس، وذلك باستخدام الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض. الثاني هو فاعلية الانموذج المبني على نظرية القدرات الموجهة في الاستدراك المعرفي، وذلك باستخدام مقياس الاستدراك المعرفي باستخدام الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستنتاجي. وتوصل الباحث إلى أن الانموذج المقترح كانت فعالة في تحسين وتعزيز الاستدراك المعرفي للطلاب في مادة التاريخ.

✚ التصميم التجريبي:

التصميم التجريبي هو أسلوب بحثي يستخدم لاختبار الفروض البحثية وتحديد العلاقة السببية بين المتغيرات عن طريق عزل المتغيرات الدخيلة ودراسة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. يساعد هذا الأسلوب الباحثين على فهم الظواهر الأدبية وتطوير المعرفة والتطبيقات العملية. (القيم ، 2006 : 135) . استخدم الباحث التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين، حيث تدرس المجموعة التجريبية وفق الانموذج المقترح، في حين تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وقد تم إجراء اختبارين بعديين للمجموعتين لتقييم النتائج. ، ومخطط (1) يوضح ذلك :

مخطط (1) التصميم التجريبي للبحث

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
1	التجريبية	العمر الزمني (بالأشهر). درجات مادة التاريخ لنصف السنة اختبار الذكاء.	الانموذج المقترح (التعلم المخصص)	التحصيل والاستدراك المعرفي	التحصيل ومقياس الاستدراك المعرفي
2	الضابطة		-----		

❖ إجراءات البحث:-

- **مجتمع البحث** : شمل مجتمع البحث الحالي جميع طلاب الصف الثاني متوسط في المدارس النهارية الحكومية في مديرية تربية الديوانية الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2024- 2025) .
- **عينة البحث** : تم اختيار الباحث لمتوسطة الفراهيدي بشكل عشوائي، ومنها تم اختيار شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة. تم استبعاد الطلاب الراشدين من المجموعتين، ولكنهم بقوا في صفوفهم للحفاظ على نظام المدرسة واستمرار تدريسهم. بلغ عدد طلاب المجموعتين بعد الاستبعاد (70) اي عدد طلاب المجموعة التجريبية (35 طالب)، والمجموعة الضابطة (35 طالب) .
- **تكافؤ مجموعتي البحث**: تم ضمان التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين المختارتين بشكل عشوائي، عن طريق اختيار بعض المتغيرات المؤثرة مثل (العمر الزمني والذكاء والتحصيل الدراسي في مادة التاريخ لنصف السنة الدراسي)، والتحقق من تكافؤها بين المجموعتين. وكانت الدرجة المحسوبة لهذه المتغيرات أقل من الجدولية البالغة (2.00) وكانت في درجة حرية (68)، ويظهر ذلك في جدول (1).

جدول (1)

مكافئة المجموعتين في المتغيرات العمر الزمني، الذكاء، التحصيل في مادة التاريخ لنصف السنة

المجموعة	التجريبية (35) طالباً		الضابطة (35) طالباً		القيمة التائية	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الجدولية	المحسوبة
العمر الزمني	169.996	1.922	170.419	1.863	2.00	1.962
الذكاء	30.157	3.513	28.329	3.414		1.893
التحصيل في مادة التاريخ	67.543	9.738	68.671	10.611		0.943

* غير دال

● **ضبط المتغيرات الدخيلة :** في التصميم التجريبي، يتم عزل تأثير المتغيرات الأخرى وتثبيتها أو تحييدها، لتحديد العلاقة السببية بين المتغيرين بدقة، كما يتم ضبط بعض المتغيرات الدخيلة لتقليل تأثيرها وضمان حصول النتائج الموثوقة. وتمكن الباحث في هذه الدراسة من عزل هذه المتغيرات قدر الإمكان لضمان تأثير المتغير المستقل فقط.

● **تحديد المادة العلمية :** حدد الباحث المادة الأدبية التي سيدرسها لمجموعتي البحث في اثناء مدة التجربة والمتمثلة بموضوعات (الفصل الثالث : احوال شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام/ الفصل الرابع : تاريخ مكة قبل الاسلام / الفصل الخامس : السيرة النبوية الشريفة للنبي محمد (ص) في مكة المكرمة / الفصل السادس : السيرة النبوية الشريفة للنبي محمد(ص) في مكة المكرمة) من كتاب التاريخ المقرر للنصف الثاني متوسط من قبل وزارة التربية (ط11، 2022).

● **صياغة الاهداف السلوكية :** تشكل صياغة الأهداف السلوكية الخطوة الأساسية في أي برنامج عمل، وقد صاغ الباحث (160) هدفاً سلوكياً موزعة على المستويات الثلاثة (التذكر، والفهم، والتطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) من تصنيف بلوم، وتم اختبارها وقياسها ونالت استحسان المتخصصين والمحكمين. لذلك قرر الباحث الاحتفاظ بهذه الأهداف السلوكية الواضحة والمحددة كما هي.

● **اعداد الخطط التدريسية :** أعد الباحث (32) خطة تدريسية، (16) للمجموعة التجريبية و(16) للمجموعة الضابطة، وعرض نماذج منها على متخصصين للاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم. تم إجراء التعديلات اللازمة على الخطط بناءً على تلك الآراء لتصبح جاهزة للتطبيق النهائي .

➤ **اداءات البحث :-**

أولاً : الاختبار التحصيلي :

أ- **بناء الاختبار التحصيلي :** صمم الباحث اختباراً تحصيلياً باستخدام أساليب متنوعة تشمل الاختبارات الموضوعية والمقالية. تضمن الاختبار (35) فقرة من أسئلة الاختيار من متعدد، حيث تمثل كل فقرة بثلاثة بدائل للإجابة، بالإضافة إلى (5) فقرات مقالية تهدف إلى قياس مستوى التحليل تمت مراعاة تغطية جميع موضوعات الفصول الأربعة الأخيرة وفقاً لجدول المواصفات المعتمد. واحتوى الاختبار على 40 فقرة، مما يضمن شمولية تغطية المستويات الأربعة من المجال المعرفي وفق تصنيف بلوم. كما مبين في جدول

(2)

جدول (2)

جدول المواصفات

ت	الفصل (المحتوى التعليمي)	عدد الصفحات	نسبة اهمية المحتوى (الاوزان)	المستويات المعرفية				المجموع %100
				التذكر %42	الفهم %27	التطبيق %18	التحليل % 13	
1	الثالث	14	%24	4	3	2	1	10
2	الرابع	8	%14	2	2	1	1	6

11	1	2	3	5	%29	17	الخامس	3
13	2	2	3	6	%33	19	السادس	4
40	5	7	11	17	%100	58	المجموع	

■ **صدق الاختبار:** اعتمد الباحث على نوعين من الصدق هما:

1- **الصدق الظاهري :** تم تقييم صلاحية الفقرات والاختبار في مجمله بعد عرضه على مجموعة من المتخصصين في طرائق التدريس (ملحق 1)، وتم استخدام النسبة المئوية ومربع كا2 لتحديد صلاحية الفقرات. تمت الموافقة على جميع الفقرات بنسبة (80%) بعدما كانت كل فقرة صالحة وفقاً لقيمة كا2 المحسوبة عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (1). أصبحت الفقرات جاهزة للتطبيق في قياس التحصيل الدراسي في مادة التاريخ لعينة البحث.

2- **التطبيق الاستطلاعي :** تم تطبيق الاختبار على عينة من (20) طالباً من طلاب الصف الثاني متوسط في مدرسة المعالم، وتسجيل زمن الإجابة لكل طالب على الاختبار حدد بمدة 45 دقيقة. وبعد الانتهاء من الاستبيان، تبين أن تعليمات الاختبار وفقراته كانت واضحة ومفهومة للطلاب .

3- **التحليل الإحصائي للفقرات :** تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب من الصف الثاني متوسط في متوسطة المعالم ، حيث تم تصحيح إجاباتهم وترتيب درجاتهم من الأعلى إلى الأدنى، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين عليا ودنيا، واستخدمت نسبة (27%) لتمثيل المجموعتين الطرفيتين، وبلغ عدد الطلاب في كل مجموعة 27 طالب تم حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز لكل فقرة وعلى النحو التالي.

أ- **معامل الصعوبة :** تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة في الاختبار وتراوح بين (0.45 - 0.66). وبناء عليه، فإن فقرات الاختبار تعد مقبولة

ب- **معامل تمييز الفقرات :** تم حساب معامل التمييز لكل فقرة في الاختبار، واتضح أن جميع فقرات الاختبار لديها القدرة على التمييز، حيث يتراوح معامل التمييز بين (0.31 - 0.48)، وهو معامل تمييز جيد. وبناء على ذلك، لم يتم حذف أو تعديل أي فقرة .

ت- **فعالية البدائل الخاطئة :** تم حساب فعالية البدائل الخاطئة لكل فقرة في الاختبار المتعدد، وتبين أنها جميعاً كانت ذات فعالية، مما يعني أن البدائل الخاطئة جذبت عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكثر من طلاب المجموعة العليا. وبناء على ذلك، تم الاحتفاظ بالبدائل دون تغيير، ويوضح الجدول ذلك.

■ **ثبات الاختبار :** تم استخدام معادلة الفا-كرونيباخ لحساب ثبات الاختبار التحصيلي، وبعد تطبيقها على عينة التحليل الإحصائي بعدد (100)، بلغ معامل الثبات (0.87)، وهو يعد عالياً وجيداً .

■ **الصورة النهائية للاختبار ودرجة تصحيحه :** تكوّن الاختبار التحصيلي النهائي من (40) فقرة، تم توزيعها بين 35 فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، حيث تم تخصيص درجة واحدة للإجابة الصحيحة ودرجة صفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة ، كما تضمنت الفقرات (5) فقرات مقالية، حيث تم تحديد نظام تقييم يتراوح بين (0 - 3 درجات) تُمنح درجة (3) للإجابة الصحيحة، ودرجة (2) للإجابة المتوسطة، ودرجة (1) للإجابة الضعيفة، ودرجة (0) للإجابة الخاطئة ، اذ يهدف هذا التصميم إلى تحقيق تقييم شامل ودقيق لمستوى التحصيل المعرفي لدى الطلاب.

أولاً : مقياس الاستدراك المعرفي : بعد اطلاع الباحث على الأدبيات التي تناولت الاستدراك المعرفي بنى الباحث مقياسه والذي تألف من (21) فقرة موزعة على ستة مهارات هي (الوعي الذاتي ، التفكير الناقد ، التفكير التأملي، طرح الأسئلة، التكيف ، التواصل) موزعة على فئات المقياس بواقع (3) فقرات لكل مهارة، وتم وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل هي (لا توجد قدرة ، ضعيفة ، متوسطة ، جيدة ، عالية) ، وبذلك تتراوح الدرجات التي يحصل عليها الطالب عن كل فقرة بين (1-5) درجة وتندرج من (5 درجات) للبدل (عالية) الى درجة واحدة للبدل (لا توجد قدرة) (ملحق 1).

➤ **صدق المقياس :** تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين :

أولاً / الطريقة الاولى : الصدق الظاهري: تم استيفاء ملاحظات محكمين ومختصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم على مجموعة من الفقرات، وبناءً عليه تم الاحتفاظ بالفقرات التي نالت موافقة 80% منهم، وتم تعديل بعض الفقرات دون حذف أي منها، وتم تشكيل المقياس من (18 فقرة) ولم تحذف أي فقرة.

■ **التطبيق الاحصائي الاول :** اختبر الباحث المقياس على عينة عشوائية من 20 طالباً من الصف الثاني متوسط، وتبين أن تعليمات المقياس واضحة وفقراته مفهومة.

■ **عينة التحليل الاحصائي :** قام الباحث بتطبيق المقياس مرة أخرى على عينة مؤلفة من (100) طالب، وبعد تصحيح الاستمارات، اختار الباحث (27) طالباً من كل فئة الأعلى والأدنى لدراسة خصائص الفقرات وتحليلها إحصائياً.

ثانياً / الطريقة الثانية : صدق البناء او المفهوم:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وبعد إجراء اختبار الدلالة والتي وأظهرت التي تراوحت بين (0.331 - 0.484) ومن طريق مقارنة هذه المعاملات مع القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (98)، والتي بلغت (0.195)، تبين أن جميع الفقرات دالة.

- **قوة تمييز فقرات المقياس :** استخدم الباحث اختبار التائي (T-Test) لتحديد قوة التمييز لفقرات المقياس، ووجد أنها تراوحت بين (3.26 - 5.02) عند مستوى دلالة (0.05) وتبين أن الفقرات مميزة.
- **ثبات المقياس :** تم استخدام معادلة الفا-كرونيباخ لضمان ثبات المقياس، وأظهرت النتائج أن معامل الثبات كان يبلغ (0.83)، ويمكن اعتبار ذلك مؤشراً إيجابياً على ثبات المقياس.
- **المقياس بصيغته النهائية :** تم تحديد الخصائص السايكومترية وصدق وثبات المقياس، وبعد ذلك تم تأليف المقياس النهائي من (18 فقرة) تنقسم على ستة مهارات، وهي: (الوعي الذاتي، التفكير الناقد، التفكير التأمل، طرح الأسئلة، التكيف، التواصل)، ولكل فقرة ثلاثة بدائل جميعها صحيحة، ولكنها متدرجة، وعلى الطالب أن يختار البديل الأكثر انطباقاً على امتلاكه للقدرة، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في المقياس (90)، وأقل درجة (18) بمتوسط نظري مقداره (45) درجة، (ملحق 1) يوضح مقياس الاستدراك المعرفي بشكله النهائي.

❖ إجراءات تطبيق التجربة :

1. تم الاتفاق مع مدير ثانوية العلوم للبنين على أن يقوم الباحث بتدريس المادة بحسب كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية الديوانية.
2. بدأ الباحث التجربة وياشر بتدريس المجموعة التجريبية على وفق الانموذج المقترح والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية يوم الاربعاء المصادف 2024/2 /7.
3. **تطبيق أداتي البحث :** تم إخطار مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بموعد تطبيق الاختبار قبل أسبوع من إجرائه، وتم تطبيقه بعد الانتهاء من تدريس المادة الادبية المحددة لمجموعة البحث في وقت واحد يوم الاثنين المصادف (2024/4/29)، وأشرف الباحث على عملية تطبيق الاختبار. اما مقياس الاستدراك المعرفي فقد طبق على مجموعتي البحث في وقت واحد يوم الثلاثاء الموافق (2024/4/30) بإشراف الباحث.

❖ **الوسائل الإحصائية :** تم تحليل النتائج ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (spss 20)

الفصل الرابع : يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج وتفسيرها وأهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكالاتي :

أولاً : عرض النتائج وتفسيرها

1- النتائج الخاصة بالتحصيل :

- للتحقق من صدق الفرضية الصفرية الاولى والتي تنص على انه " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الانموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل الدراسي البعدي .

: تمت معالجة البيانات الإحصائية لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام الاختبار التائي (t-test)، ويبين جدول (3) النتائج بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول (3)

القيمة التائية لمعرفة دلالة الفرق بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة في متغير التحصيل

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	40.393	4.954	68	11.801	2.00	دالة
الضابطة	35	28.554	3.606				

يتبين من الجدول اعلاه أن طلاب المجموعة التجريبية حققوا متوسط درجات أعلى من طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي، وتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تفيد بأن الفرق بين المجموعتين يعود إلى الانموذج المقترح.

2 - النتائج الخاصة بالاستدراك المعرفي :

أ - للتحقق من صدق الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على أنه " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الانموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في مقياس الاستدراك المعرفي : تمت معالجة البيانات الإحصائية لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام الاختبار التائي (t-test)، ويظهر جدول (4) النتائج بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول (4)

القيمة التائية لمعرفة دلالة الفرق بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الاستدراك

المعرفي

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	10.43	7.21	68	4.011	2.00	دالة
الضابطة	35	7.87	7.52				

يظهر من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية كان أعلى من المجموعة الضابطة، وتشير القيمة T المحسوبة إلى وجود فرق دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. وبالتالي، يمكن استنتاج تفوق طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاستدراك المعرفي نتيجة تعرضهم للمتغير المستقل (وهو الانموذج المقترح). تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تفيد بوجود فرق دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً : تفسير النتائج

1- تفسير النتائج المتعلقة بمتغير التحصيل

يمكننا القول بثقة إن الانموذج المقترح قد حقق نجاحاً ملحوظاً في تحسين أداء طلاب الصف الثاني المتوسط في اختبار التحصيل. يُعزى هذا النجاح إلى اعتماد النموذج على نظرية القدرات الموجهة، حيث يتضمن خطوات إجرائية محددة تُسهم في تحسين تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض ومع المحتوى التعليمي. من خلال تعزيز هذا التفاعل، يتمكن النموذج من زيادة دافعية الطلاب للمشاركة، مما يعزز تفاعلهم الإيجابي مع المعلومات المقدمة.

2- تفسير النتائج المتعلقة بتنمية الاستدراك المعرفي

يمكن تفسير تفوق التدريس باستخدام الانموذج المقترح على الطريقة الاعتيادية في مقياس الاستدراك المعرفي البعدي من خلال الأسس التي يستند إليها هذا النموذج، والتي تعتمد على نظرية القدرات

الموجهة، المتضمنة خطوات إجرائية مصممة لتعزيز تفاعل الطلاب مع المادة التعليمية، مما يشجعهم على التفكير بطريقة علمية ومنهجية ، ويساهم تكامل هذه الخطوات الإجرائية مع المواقف التعليمية المصممة بعناية في تعزيز دافعية الطلاب للمشاركة والتفاعل بشكل فعال. من خلال الأنشطة المتنوعة التي يتم تنفيذها، سواء بشكل فردي أو جماعي، كما يتمكن الطلاب من تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم العملية ، علاوة على ذلك، يساهم النموذج المقترح في تحفيز الاستدراك المعرفي البعدي لدى الطلاب، مما يعزز من فعاليته في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. وبالتالي، يمكن القول إن هذا النموذج يعد أداة فعالة في مساعدة الطلاب على تطوير مهاراتهم التعليمية والتفكيرية بطريقة أكثر كفاءة.

ثالثاً : الاستنتاجات

1. ساهم النموذج المقترح، المستند إلى نظرية القدرات الموجهة (نموذج التعلم المخصص)، في تعزيز التفاعل الإيجابي بين طلاب الصف الخامس الأدبي، مما أدى إلى تحسين مستوى المشاركة والتعاون بينهم بشكل ملحوظ.

2. يعزز النموذج المقترح، المبني على أساس نظرية القدرات الموجهة (نموذج التعلم المخصص)، من فعالية التحصيل الدراسي للطلاب من خلال تحديد أهداف تعليمية واضحة ووسائل وأنشطة تتناسب مع خصائصهم ومستوى إدراكهم المعرفي. هذا التوجه يساهم في الوصول إلى الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية.

3. استطاع النموذج المقترح (نموذج التعلم المخصص) رفع مستوى التحصيل التعليمي للطلاب وتعميق فهمهم للمواد الدراسية، مما أدى إلى تحسين استدراكهم المعرفي بشكل يفوق الأساليب التقليدية.

رابعاً : التوصيات

1. يُنصح بتطبيق النموذج المقترح المستند إلى نظرية القدرات الموجهة (نموذج التعلم المخصص) من قبل مدرسي التاريخ، مع التركيز على الأساليب التدريسية الحديثة. هذا التوجه يعزز من فعالية مشاركة الطلاب في التعلم، مما يساهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف التعليمية، وزيادة مستويات التحصيل الدراسي، وتعزيز استدراكهم المعرفي، فضلاً عن تحسين فهمهم للمواد الدراسية.

2. من الضروري أن يُعزز تدريب طلاب المدارس المتوسطة والثانوية على برامج التفكير، بهدف تطوير مهاراتهم في التفكير النقدي وحل المشكلات بكفاءة. يمكن ذلك من خلال دمج أدوات التفكير ضمن المناهج الدراسية وتفعيل الأنشطة اللاصفية التي تشمل برامج تفكيرية، مما يعزز من قدرة الطلاب على التفكير الإبداعي والتحليلي والاستدراك الأدبي الصحيح .

خامساً: المقترحات : استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث ما يلي:-

1- إجراء بحث حول فاعلية (نموذج التعلم المخصص) في تحسين التفكير، واستخدام النتائج لتحسين التعليم وتطوير برامج التدريب للمعلمين.

2- إجراء بحث حول فاعلية (نموذج التعلم المخصص) في تحسين مستويات التعلم في المراحل الدراسية المختلفة، واستخدام نتائج هذا البحث لتحسين التدريس والإرشادات التعليمية

3- إجراء دراسة مقارنة بين فاعلية (نموذج التعلم المخصص) ونماذج تدريسية أخرى لتحديد الأفضلية في تحسين الاستدراك المعرفي وتطوير مهارات التفكير .

❖ المصادر:-

- خضر ، فخري رشيد (2006) طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن.

- الفياض، تماضر حميد مهدي. (2010): "فاعلية أنموذج على وفق النظرية البنائية في تنمية المهارات الأدبية لدى طالبات الصف السادس الأدبي"، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية) ، ابن رشد، جامعة بغداد.

- وزارة التربية (1993) منهج الدراسة المتوسطة ، ط2 ، مطبعة وزارة التربية ، العراق .

- Amartya Sen : 2009 ,The Idea of Justice ,Belknap Press ,United States

- Amartya Sen: 1999 ,Development as Freedom ,Knopf , United States

- David A. Dunning : 2012, *Learning and Metacognition: A Guide for Teachers* : Routledge , USA
- Drew H. Gitomer and Courtney: 2015 ,*Metacognition and Learning* , : Springer, USA
- Jennifer A. Greene و Thomas J. Sweller : 2015 ,*Metacognition: Theory and Practice* , Routledge, USA
- Kate Bayly: 2019, *The Human Capability Approach: A New Perspective on Human Development* , First Edition , Palgrave Macmillan , United Kingdom
- Martha Nussbaum : 2011, *Creating Capabilities* , Harvard University Press , United States
- Matthew D. Hall : 2015, *The Capability Approach: Concepts, Measures and Applications* , Palgrave Macmillan , United Kingdom
- Michael Pressley : 2006 ,*Metacognitive Strategies for Reading and Writing* , Guilford Press , USA
- Patricia A. Alexander and Paul R. Pintrich: 2004, *Metacognition: A Special Issue of Educational Psychologist* ,3, Taylor & Francis , USA

ملحق (1) مقياس الاستدراك المعرفي

عزيزي الطالب :

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على مدى أدائك لجملة من القدرات والمطلوب منك قراءة كل عبارة بدقة ثم الإجابة عنها بوضع علامة (√) في المكان الذي يمثل درجة ممارستك لتلك القدرة.

ت	الفقرات	درجة القدرة			
		لا توجد	ضعيفة	متوسطة	جيدة
1	أستطيع تحديد مشاعري وأفكاري بشكل دقيق				
2	أستطيع تحليل المعلومات بشكل منطقي وموضوعي				
3	أخصص وقتاً للتفكير في تجاربي وأفكاري				
4	أطرح أسئلة مفتوحة لتحفيز النقاش				
5	أستطيع التكيف مع التغيرات في بيئتي بسهولة				
6	أستطيع التعبير عن أفكاري بوضوح				
7	أتعرف على نقاط قوتي وضعفي بوضوح				
8	أبحث عن الأدلة قبل اتخاذ القرارات				
9	أستفيد من التجارب السابقة لتحسين أدائي				
10	أستطيع استخدام الأسئلة لفهم وجهات نظر الآخرين				
11	أبحث عن حلول جديدة عندما تواجهني صعوبات				
12	أستمع للآخرين بعناية وأفهم ما يقولونه				

				أستطيع تقييم تأثير سلوكي على الآخرين.	13
				أستطيع تفكيك المشكلات المعقدة وفهمها	14
				أستطيع تطبيق الدروس المستفادة في المستقبل	15
				أشجع الآخرين على طرح الأسئلة خلال المناقشات	16
				أستطيع التعامل مع الضغوط بشكل فعال	17
				أستطيع التواصل بشكل فعال مع الأفراد في مختلف السياقات	18